(348) والقمي عن الباقر (عليه السلام) ان رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس أعجب ذلك القوم فلما صرفه ا عن بيت المقدس إلى بيت ا الحرام وجدت اليهود من ذلك وكان صرف القبلة صلاة الظهر، فقالوا صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذي انزل على محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) وجه النهار واكفروا آخره يعنون القبلة حين استقبل رسول ا المسجد الحرام لعلهم يرجعون إلى قبلتنا. (73) ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قيل هذا من تتمة كلام اليهود أي لا تصدقوا ولا تقروا بأن يؤتى احد مثل ما أوتيتم الا لأهل دينكم قل إن الهدى هدى ا اعتراض بين المفعول وفعله من كلام ا تعالى ومعناه ان الدين دين ا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم يعني من العلم والحكمة والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضائل والكرامات وقرئ ان يؤتى بالمد على الاستفهام (1) أو يحاجوكم عند ربكم عطف على قوله ان يؤتى احد والواو ضمير احد لأنه في معنى الجمع والمعنى ولا تؤمنوا بأن يحاجوكم عند ربكم لأنكم انصح دينا منهم فلا تكون لهم الحجة عليكم. وفي الآية وجوه أخر وهي من المتشابهات التي لم يصل الينا عن اهل البيت شيء قل إن الفضل بيد ا اي الهداية والتوفيق منه يؤتيه من يشاء وا واسع عليم. (74) يختص برحمته من يشاء وا ذو الفضل العظيم. (75) ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا مادمت عليه قائما إلا مدة دوامك على رأسه تطالبه بالعنف ذلك يعني ترك الأداء بأنهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا في الأمين سبيل أي ليس علينا في شأن من ليسوا من أهل الكتاب ولم يكونوا على ديننا عقاب وذم ويقولون على ا الكذب بادعائهم ذلك وهم يعلمون أنهم كاذبون وذلك لأنهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في التوراة حرمة. _____ (1) وقيل: أن يؤتى متعلق بمحذوف أي دبرتم ذلك وقلتم أن يوتى أحد، والمعنى أن الحسد حملكم على ذلك وقراءة أن يؤتى على الاستفهام للتفريع يؤيد هذا التفسير وقيل أن يؤتى خبر ان على ان هدى ا بدل عن الهدى فيكون معنى أو يحاجوكم حتى يحاجوكم فيدحض حجتكم وقيل فيه أقوال والعلم عند ا (منه قده).